سلسلة قصص كليلة ودمنة

الأرنبُ والأسَدُ





يُحكَى أنّ مَجموعةً كبيرةً منَ الحيواناتِ والوُحُوشِ



كانتْ تعيشُ في أرضٍ كثيرَةِ العُشْبِ

والْمَرْعى، غَزيرةِ الْمياهِ..



ولِذلِكَ فإنَّها كانت تعيشُ في رخاءٍ وسعادةٍ

وهناء.. لكنَّ شيئاً واحداً كان يُنَغِّصُ على

الحيواناتِ سَعادتَها وأمْنَها.. فقد كان يعيشُ

بالقُربِ مِنْها أَسَدٌ ضارٍ مُتَوحشٌ..



وكانَ هذا الأَسَدُ يَهْجُمُ على الحيواناتِ

المسكينةِ، ويُصيبُ مِنْها ما يَشاءُ.

فكانَتْ كُلُّ الحيواناتِ في حالةِ خَوفٍ دائمٍ من

وَثباتِ الأَسَدِ الجَبَّارِ.





وذاتَ يومٍ، اجْتَمعَ قادةُ الْحيواناتِ، وفَكَّروا في أَمْرِهِمْ وما يَحْدُثُ لهُمْ من الأَسَدِ، وتشَاوَروا في ما بينهم بما يَجبُ أن يفعلوهُ، حتَّى يَكُفّوا أَذى الأسدِ عَنْهمْ ويأْمَنُوا شرَّه. وأخيراً وصلُوا إلى حلٍ بعدَ مُشاوَراتٍ طويلَةٍ.

فذهَبُوا إلى الأسَدِ وقالوا له:



- أيُّها الأسَدُ المُهابُ، إنك تَثِبُ علينا لتظفرَ بصَيْدٍ منَّا كلَّ يومٍ، وقد رأينا أنَّه يُصِيبُكَ مِن أثَرِ الكَرِّ والفرِّ، والجَري والوَثْبِ جهدٌ كبيرٌ، وإرهاقٌ كَثيرٌ حتَّى تظفرَ بصيْدٍ.



فقالَ الأسَدُ: "وماذا تَرَوْنَ في ذلك؟".

قالَ قائدُ الحيواناتِ: "إنَّنا نُشْفِقُ عَليكَ من الجهدِ والتَّعبِ، والجَريِ والنَّصَبِ وقدْ وصَلْنا إلى حَلٍ فيه مصلحةٌ لكَ وأمْنٌ لنا".

فقالَ الأَسَدُ: " وما هو هذا الحلُّ؟".

قالَ قائدُ الحيوانات  :

لقدْ رأيْنا أن نُرسلَ لكَ كُلَّ يومٍ واحداً منا في وقتِ غدائِكَ، لتتغدَّى به، بشَرْطِ أن تُؤَمِّننا، وتكفَّ عن إخافَتِنا وإفْزاعِنا..

فقالَ الأَسَدُ  :

لقد رَضِيتُ هذا الأمْرَ، ما دام فيه راحةٌ لي، وأمَانٌ لكم..



وهكذا اسْتَراحَتِ الحيواناتِ من تفزيعِ الأسَدِ لها وأَمِنَتْ شرَّه.. وأخذتْ تُرسِلُ كلَّ يومٍ الحيوانَ الذي تقَعُ عليْه القُرعةُ، فيذهبُ إليْه طائِعاً مُختاراً معَ أحَدِ الحُرَّاسِ، في وقتِ غدائِه..

وذاتَ يوْمٍ، وقعَتِ القُرعَةُ على أَرنبٍ ذكيّ، وكان علَيْه أن يذهبَ طائِعاً مُختاراً إلى الأسدِ، كي يتغذّى به.

قالَ الأرنبُ مخاطباً بقيَّةَ الحيواناتِ:

"لقد واتَتْني فِكرةٌ ستُخَلِّصُنا منَ الأسَدِ إلى الأبدِ.. المُهمُّ أنْ تُساعدوني في تنفيذِها".

فنظَرتِ الحيواناتُ إلى الأرنبِ غَيرَ مُصدِّقةٍ، وقالَ أحَدُهمْ: "وكيْف نُساعِدُكَ؟!".



فقالَ الأرنبُ: " تأمُرُونَ الحارسَ، الذي سَيَنطلِقُ بي ليُسَلِّمني إلى الأسدِ، بأن يُمهِلَني قليلاً، ولا يُسْرِعَ بي إليْه، لأن جُزءاً مِن خطَّتي أن أتأخَّرَ عن مَوْعِدِ الغَداءِ، وبقيَّةُ الخطَّة سوفَ أُنفِّذُها هُناك".

فقالَ الحارِسُ: "لكَ ما تَشاءُ".

وانطلَقَ الأرنبُ يسيرُ مُتباطئاً، حتى فاتَ موعِدُ الغَداء، وعندما اقتربَ من



عرينِ الأسدِ، أمرَ الحارسَ بأن يَخْتَفيَ.

وتقدَّمَ الأرنبُ وحدَهُ حتى دَخلَ على الأسَدِ في حالةِ غَضبٍ وثَورةٍ من أثرِ الجُوع، فلمَّا رأى الأرنبَ قال له: "من أين أقْبَلتَ أيُّها الأرنَبُ؟!".



فقالَ الأرنَبُ:" أنا رسُولُ الحيواناتِ  إليكَ.. لقد أَرسَلوني ومعي أرنبٌ لتتغدَّى به؟".

فقالَ الأسدُ  مُتعَجِّباً: "وأيْن ذلكَ الأرنَبُ الآخَرُ؟!".

فقالَ الأرنَبُ: " قابَلَني أسدٌ آخَرُ في الطريقِ، وقالَ أنا سيِّدُ هذه المِنْطقةِ..

وأخذَ مني الأرنبَ  ، فقلْتُ له: إنَّه غداءُ ملكِ الوحوشِ، وقد أرسَلَتْنِي به الحيَواناتُ، فلا تُغْضِبْهُ، لكنَّهُ لم يُنصتْ لِقوْلي، وراحَ يَشتُمُكَ ويقولُ: منذ الآن كلُّ غداءٍ تُرسِلُ به الحيواناتُ سيكُونُ منْ نصيبي أنا.. وقد تركتُهُ مع الأرنبِ، وجئْت أُخبِرُك بما حدَثَ..





فلمَّا سمِعَ الأسدُ حدِيثَ الأرنبِ غَضِبَ بِشدَّةٍ وثارَ ثورةً عارمةً،  ثم قالَ:

"هل تعْرفُ المكانَ الذي يعيشُ فيه ذلك اللِّصُّ البغيضُ الذي اعتَدى على غَدائي، من دون وجهِ حقٍّ؟".

فقالَ الأرنَبُ  :

"نعم.. إنَّه يعيشُ في بِئْرٍ قريبةٍ من هُنا".

فقالَ الأسَدُ:

"تعالَ معي، لتُرِيَنِي ذلك اللِّصَّ".



انطَلَقَ الأرنبُ مع الأسَدِ، حتى وصَلا إلى بِئرٍ مُتَّسعةٍ عَميقَةٍ مَليئةٍ بالمياهِ..

وأَطَلَّ الأرنبُ  في البِئْرِ قَائلاً:

"ها هو ذا الأَسَدُ ومعه الأرنبُ الذي أخذَهُ منِّي".

وأطَلَّ الأسَدُ في البئرِ،  فرأى صُورتَهُ وصُورةَ الأَرنبِ مُنْعَكسةً على

 المياهِ، فاعتقدَ أن في البئرِ أسداً..

ولذلك قَفزَ داخلَ البئرِ ليُقاتِلَ غريمَهُ ويستعيدَ منه غداءَهُ..







وكانتِ النَّتيجَةُ أنَّ غرقَ في البِئْرِ

وماتَ.

فعادَ الأرنبُ إلى الحيواناتِ، وأعلَمَهُنَّ بِصَنيعِه.

وهكذا استَراحتِ الحَيواناتُ منَ الأسدِ إلى



الأبدِ، وعاشتْ في أمانٍ.

وكان ذلك بفضلِ حيلةِ الأرنبِ الذكيِّ..